

# التعليق على تفسير فتح القدير الشوكاني | سورة يوسف 7-01

## للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

هذا اللقاء يتعلق بقراءة من كتاب تفسير الشوكاني المسمى بفتح القدير الجامع بين الرواية والدرایة من علم التفسير ودرسنا هذا بدأنا من اول سورة يوسف ولا زلنا نقرأ في هذا التفسير ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وان يسددنا وان - [00:00:14](#)

يبارك لنا فيما نتناوله من هذه الآيات وبيانها طيب تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين قال المصنف الرحيم الله تعالى قوله تعالى لقد كان - [00:00:38](#)

اخوتي ايات للسائلين اي لقد كان في قصتهم علامات دالة على عظيم قدرة الله وبديع صنعه السائلين من الناس عنها وقرأ اهل مكة واية على التوحيد قرأ الباقيون على الجمع - [00:00:54](#)

اختار قراءة الجمع ابو عبيد قال النحاس واية ها هنا قراءة حسنة وقيل المعنى لقد كان في يوسف واحتوته ايات دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم سائلين له من اليهود فانه روى - [00:01:13](#)

انه قال لجماعة من اليهود وهو بمكة اخبرنا عن رجل من الانبياء كان بالشام اخرج ابنه الى مصر فبكى اخرجا ابنه الى مصر فبكى عليه حتى عمي ولم يبكي حتى - [00:01:35](#)

ممکن ممکن حتى عمیا ولم يكن بمكة احد من اهل ولا من يعرف ولا من يسأله عن هذا فأنزل الله سورة يوسف - [00:01:55](#)

جملة واحدة كمان في التوراة وقيل معنى ايات للسائلين عجب لهم بصيرة وقيل عبرة قال القرطبي واسماؤهم يعني اخوة يوسف وهو اكبرهم وشمعون بلاوي يهودا ورأي يا رب الاولون امهم ليها بنت ولها ان - [00:02:23](#)

يا بنت خال يعقوب وولد له من ذريتين اربعة وهم دان ثم ماتت لها فتزوج يعقوب اختها فولدت له يوسف وبين ياميin وقال السهيلي ان ام يوسف وقف وراحيل ماتت - [00:02:50](#)

من نفاسي بنيناميin وهو اكبر من يوسف باسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين المؤلف الشوكاني رحمه الله ذكر في تفسير ايات عدة اقوال وذكر القراءة في ايات انها قرأت بالتوحيد وبالجمع - [00:03:19](#)

توحيد قراءة اهل مكة وهي قراءة عبد الله ابن كثير المكي والجمهور على قراءة الجمع ايات للسائلين قد كان في يوسف اخوتي ايات للسائلين طيب لا فرق بين آآ - [00:03:41](#)

جمع والافراد لأن الافراد مقصود به الجنس اذا قيل اية مراد بها يعني عالمة هو جنس مراد به جنس الآيات لا فرق بين قراءتين كلها مصحيح كثير من القرآن القراءات الكثيرة تجد انها تقرأ الافراد وتقرأ - [00:03:59](#)

ويكون الافراد مراد به جنس في كثير في القرآن مثلا يقول تعالى مثلا والذين هم لفروجهم والذين هم لاماناتهم لاماناتهم اماناتهم واماناتهم بالجمع والافراد يعني مراد به الجنس طيب - [00:04:20](#)

هذا واضح هو ذكر في معنى الآيات ما المراد بالآيات انها الآيات هي العلامات والعلامات هذى تدل على عظيم قدرة الله وبديع صنعه

هذا وجه وهذا تفسير قال هنا اه نعم طيب قوله مثلا اه - 00:04:41

قال بعدين بعد ذلك قال والآيات المراد بها الآيات يعني وقيل معنى آيات للسائلين عجب لهم وقيل بصيرة وقيل عبرة كلها لا لا تتعارض هذا من تفسير من اختلاف التنوع - 00:05:04

ان كل يعني كل معنى لا يتعارض مع الآخر الآية علامة عبرة وبصيرة و موقف يعني يتعجب الانسان منه ملفت للانتظار وفي نفس الوقت كما ذكر انها دالة على قدرة الله ووديع صنعه سبحانه وتعالى - 00:05:26

في هذا الكون لا مانع من هذه التفسيرات كلها صحيحة هذا من حيث تفسير الآيات اه من حيث سبب نزول هذه الآية يعني هو الاصل ان هذه السور الاصل ان نزولها يسمى نزول ابتدائي - 00:05:46

ليس له سبب ولا نستطيع ان نجزم بنزول سورة معينة بسبب نزول الا اذا ورد بسند صحيح اثبتنا واما اقوال المفسرين او اقوال تكون فيها روایات ضعيفة من الصعب ان نربط هذا بهذا - 00:06:03

ما نستطيع يعني نقول انها ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم الا اذا ثبت شيء طيب اه يقول ذكر القرطبي اسماء اسماء اخوة يوسف وهذه الاشياء التي يعني يعرض عنها القرآن - 00:06:22

ينبغي للانسان ان يتبع منهجا منهج القرآن في اعراضه عن كثير من من هذه الاشياء تحديد الاماكن الاشياء هذى هذى القرآن دائمًا يعزم عنها وانما يسوق القصة للعبرة التذكير الغرض كله منها يدور حول هذا الشيء - 00:06:40

نسمى هذه الاشياء فالقرآن يعرض عنها الله سبحانه وتعالى يقول عز يسبحوا واصطب لهم اركان اصحاب القرية. اذ جاءها المسلمين لم يذكروا ولم يحدد القرية او كالذى مر على قرية - 00:07:03

خذ اربعة من الطير لم يحدد اسمائها هذى كلها ينبغي ان الانسان يتبع منهجا بالاعراض عن هذا الشيء الا ما ثبت اذا ثبت الاسم سنة لو ثبت تحديد شيء في السنة - 00:07:24

هذا يؤخذ به نقرأ نواصل تفضل قال قوله تعالى اذ قالوا ليشفي اي وقت قالوا والظرف متعلق الى ابينا منا والمراعاة في قوله واخوه هو بنiamin بكونه اخاه مع انهم جميعا اخوته - 00:07:39

لابويك كما تقدم توحد الخبر فقال مع تعدد المبتدأ لان واحد وما فوقه اذا لم يعرف والله يوسف كما قالوا هذا لانه بلغهم خبر الرؤيا فاجتمع رأيهما على كيده - 00:08:09

وجملة ونحن عصبة لنصب على الحال والعصبة الجماعة وهي ما بين الواحد الى العشرة وقيل الى الخمسة عشر وقيل من العشرة الى الأربعين ولا واحدة لها من لفظها بل هي كالنفر والراد - 00:08:39

قد كانوا عشرة ان اباها لفي ضلال مبين ذهاب عن وجه التدبير بالترجح ما علينا دوننا مع استوانا في الانتساب اليه. ولا يصح ان انه في في ظلال مبين هو ذكر هنا - 00:09:02

قوله تعالى قال اذ قالوا ليوسف واخوه هذى ظرفية للماضى. ولذلك فسر قال واقتنادوا والظرف هذا اذ متعلق بكانا لقد كان في يوسف واخوته لقد كان قال احب الى ابينا منا والمراد بقوله - 00:09:31

واخوه اي نعم هو اخوه شقيقه في في سورة يوسف الو مقال لهم من ابيكم من ابيكم قال انتوني به وهذى فائدة جميلة يقول ان افعل التفضيل يستوي فيه الجمع والافراد - 00:09:55

اذا عرف اذا قلت زيد الافضل والرجال الافضل النساء الفضليات هذا اذا اذا جاء معرفا طيب هنا يقول اللام هي موطة للقسم القاسم هذا وجه من وجه من التفاسير - 00:10:27

في وجه اخر وهو ان اللام هذى لام ابتداء الابتداء مثل ما تقول مثلا لزيد اكرم الناس ما تقصد بس تخبر وانت تؤكد كلامك يؤكده بلام الابتداء باللام المؤكدة داخلة على على المبتدأ - 00:10:47

واذا جاءت ان او ان زحلقتها الى الخبر تم اللام المزحلقة لان مكانها في داخل على المبتدأ فاذا جاء ما هو اقوى منها زحلقتها تدخل الخبر فتقول ان زيد ان زيدا - 00:11:09

لكريم يا كريم واللام هذه اصلها لزيد كريم طيب هو يقول لموطئ القسم ومعرفه القسم مثل في قوله تعالى لقد لقد لما تقول لقد وقد خلقنا الانسان هذى لام تسمى لام وطن قسم يعني تقدير والله لقد خلقنا - [00:11:27](#)  
وهذا ممكن يكونون هم اقسموا قالوا والله ليوسف يكون هذا وجه اه هل صحيح انهم بلغهم الرؤية مع ان يوسف مع ان يعقوب اوصى [00:11:50](#) يعني يقول قد يقال الله اعلم -

لاحظوا ميل يعقوب ايهم الى لما لاحظوا الميل الشديد هذا الذي جعلهم يكون عندهم غيره يوسف لا يلزم انه اخبر ابوه وابوه قد قال ان الشيطان وكذا يبعد كل البعد من يوسف - 00:12:14

ان يخبرهم بهذا الشيء تتسرّب المعلومات قد يقال هذا والله اعلم لكن يعني انا عندي في نظري ان هذا الميل الذي احدثه يعقوب لما علم ان في فيه النجابة وفيه - 00:12:40

هذه الرؤية التي رجحت انه يكوننبياً هذه يمكن اه جعلت يعقوب يميل ميلاً شديداً عليه اثر في اخوانه طيب تفسير المؤلف لقوله ضلال جميل يعني ليس الظلال - 00:12:54

يرجح اخوة يرجح يوسف واخوه - 00:13:14

وهذا يعني نوع من الضلال نوع من يعني انه لم يقصد في هذا الشيء ويعدل في هذا الشيء هذا يكون من هذا الباب حتى هم ذكروا يعني في اخر السورة - 00:13:33

لما قال لاجد رحبي وقال انك لفي ضلالك المبين ذكروه مرتين من هذا المعنى الله اعلم. طيب قوله تعالى اقتل يوسف واطرحوه ارضا اي قالوا افعلوا به احد الامرين تم القتل - 00:13:46

او الطرح في الارض او المشير بالقتل نشير بالطرح البعض الآخر وكان متكلماً بذلك واحد منهم وافقه الباقيون فكانوا كالقاتل في هذا المعقول اليهم ارضاً على الظرفية تنكير للابهام اي ارضاً مجهولة. وجواب الامر - 05:14:00

**المراد بعد الفراغ من قتله او طرحة قيل من بعدي الذنب الذي اقترفوه في يوسف - 00:14:29**

صالحين في امور دينكم وطاعة ابيكم وصالحين في دنياكم في ذهاب ما كان يشغلكم عن ذلك وهو الحسد يوسف وتقدر خواتركم بتأثيره عليكم اخوة مراد او مراد الصالحين التائبون يعني ترى كلامه واضح وشوكاني اتي بعدة اقوال وجمع بينها - [00:14:53](#)  
في معنى الصلاة في معنى كذا جاء يعني حاول انه يجمع اقوال المحتملة حتى في من متكلم واحد او اثنين او جماعة قد يكون هذا وقد يكون هذا وقد يكون كله محتمل - [00:15:24](#)

الاخوة قيل هو يهودا وقيل وقيل شرع كل هذى ما لنا حاجة فيها - 00:15:39

فلان وفلان قال قائل منهم يقال انه هو الاكبر الذي حبس نفسه والله اعلم لانه كان اعقلهم لذلك تصرف التصرف السليم بانه لا يقتل من غير ذنب وانما يبعث - 00:15:59

قوله تعالى لا تخطو في غيابة الجب وجه الاظهار في لا تقتل نفقتهم عليه. قال اهل مكة واهل البصرة واهل الكوفة واهل الشام في  
غيبة الجبال وقرأ اهل المدينة غيابات بالجمع - 00:16:17

اختار ابو عبيد الافراد وانكر الجمع الموضع الذي القوه فيه واحد قال النحاس هذا تضييق في اللغة غيابات على الجمع وهذا تطبيق اللغة اي نعم بعدين قال وغيابات عن الجمع - 00:16:42

والغياب كل شيء غيب عنك شيئاً وقليل للقبر غيابه والمراد بها هنا ثور البئر الذي لا يقع البصر عليه أوطى او طاقة فيه قال الشاعر - 00:16:59

شهرین او نصف ثالث الى ذاكما قد غيتنی طیب یعنی یعنی هو یقصد هنا الان یقول الغیابات یعنی هو یرجح یرجح الافراد یقول

غيبه يعني بئر واحد طيب هم يقصدون قبل ان يرون البئر قالوا يعني - 00:17:18

يعني اي اي غيابة ممكن نجد اكتر من وحدة نعم اكتر من من بئر. نعم كل القراءتين سليمتان البئر التي لم لم تطوى. لم تطوى وقيل لها قبل الطي ركية - 00:17:38

فاما طويت قيل لها بئر لأنها قطعت في الأرض قطعاً وجمع الجب جب واجباب وجمع بين الغيابة والجب وجمع بين الغياب والجمب مبالغة في ان في مكان من الجب شديد الظلمة - 00:17:56

حتى لا يدركه نظر الناظرين وهذه البيع بيت المقدس وقيل بالأردن وجواب الامر يلتقطه بعض السيارة.قرأ مجاهد وابو رجاء والحسن وقتادة تلتقطه بالمثناة الفوقية وجهه ان بعض السيارة سيارة وحكي - 00:18:23

بعض اصابعه قول الشاعر اخذن مني كما اخذ السرار من ال�لال قرأ الباقيون يلتقطه بالتحتية والسيارة الجمع الذين الذي يسرون في الطريق الالتقاط هو اخذ شيء مشرف على الظياع وكأنهم ارادوا ان بعض السيارة اذا التقطته حمله الى مكان بعيد - 00:18:46 حيث يخفى على عن ابيه يخفى عن ابيه ومن يعرفه. يخفى عن ابيه ومن يعرفه. ولا يحتاجون الى الحركة بانفسهم الى المكان البعيد. فربما ان والدهم لا يأذن لهم بذلك - 00:19:18

واصل واصل بمعنى ان كنتم فاعلين ان كنتم عاملين بما اشرت به عليكم في امره وأنه لم يجزم بالامر وبل وكل بل وكله من وكله الى ما يجمعون ما يجمعون عليه - 00:19:34

كما يفعله المشير مع من استشاره في هذا دليل على ان اخوة يوسف ما كانوا انباءاً لايجوز عليهم التواطؤ على قتل على القتل لمسلم ظلماً وبغياناً وقيل كانوا انباءاً - 00:19:56

وكان ذلك منهم زلة قدم واقعهم فيها التهاب ناد مريم واضطرام وجرمات الغيظ في قلوبهم ورد بان الانبياء معصومين عن مثل هذه المعصية الكثيرة المتباينة في الكبر مع ما في ذلك من قطع الرحم وعقوق الوالدين وافتراء - 00:20:11 الكذب وقيل انهم لم يكونوا في ذلك الوقت انباءاً بل صاروا انباءاً من بعد عموماً يعني معروف المسألة صحيحة انهم ليسوا انباءاً وانما هم رجال صالحون من ذرية انباء ولا يلزم - 00:20:36

ان يكون كلنبي له انباءاً رجال صالحين هذا هو التحقيق في هذه المسألة كما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية طيب دعنا نقف عند هذا نقف عنده ونكملاً ان شاء الله الاثار وندخل ما بعد الاثار - 00:20:54

باذن الله - 00:21:09